لماذا لم تطلبي مساعدتي؟!

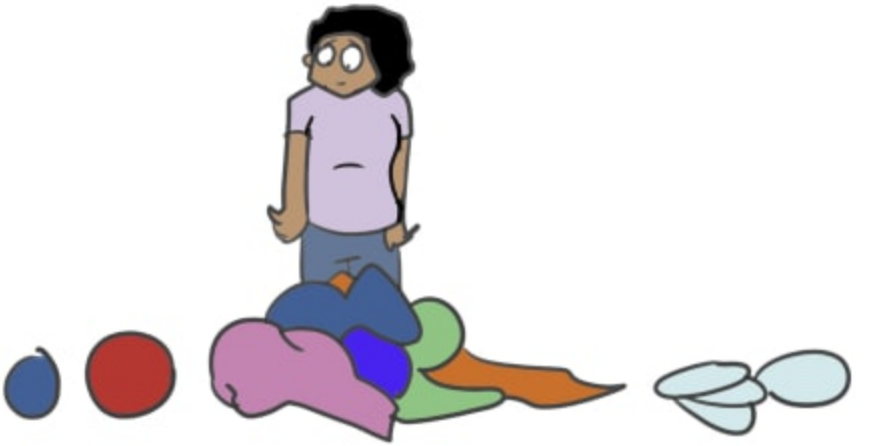

نصوص ورسومات: Emma

ترجمة: غادة بن عميرة

عندما كنت أعمل في وظيفتي السابقة، دعاني أحد زملاء العمل للعشاء في منزله

عندما وصلت لمنزله، وجدت زوجته تحاول إطعام أطفالهما في الوقت نفسه الذي كانت تطهو فيه طعام العشاء لنا.

تفضلي بالدخول!
بضعة دقائق
وسأنضم إليكما
حسناً

هيا يا عزيزي أرجوك
تناول طعامك

بعد بضعة دقائق ،

بدأ القدر بالفوران...

وبدأ الطعام يفيض
ويسيل على الأرض

يا إلهي!!
ماذا فعلتِ؟!!

ماذا تقصد ماذا فعلت؟؟
لقد فعلت كل شيء! هذا ما فعلت!

ولكن.. ولكن كان يجب
أن تطلبي مني!
كان يمكنني أن أساعدك!

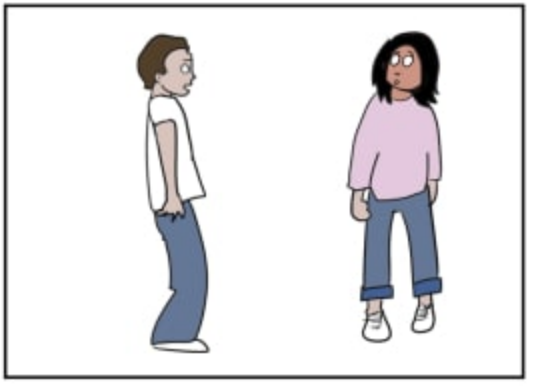

يعد هذا المشهد شائعاً لدى
االأباء والأمهات الجدد

وأنا اعتقد أن هذا المشهد يمكن
أن يساعدنا على فهم الكثير
حول كيفية تنظيم الأمور خلال
هذه الفترة من حياتنا

عندما ينتظر الرجل من زوجته أن تطلب منه القيام ببعض المهمات، فإن هذا يعني أنه يعتبرها المسؤولة عن إدارة المنزل

وهذا يعني أن مسؤولية معرفة المهام
وما يجب القيام به ومتى تقع على عاتق الزوجة

والإشكال في هذا الأمر هو أن التخطيط والتنظيم
يعد عملاً قائماً بحد ذاته (وظيفة بدوام كامل)

في عملي، توقفت عن المشاركة في المشاريع،
بمجرد ما بدأت بإدارتها. وذلك
لأنني لم أعد أملك الوقت الكافي لإشارك

عندما نطالب النساء بأن يكن مسؤولات عن
العملية التنظيمية، وفي الوقت نفسه نطالبهن
بتنفيذ جزء كبير من المهام، فهذا يعني أننا نحملهن ٧٥٪ من جهد العمل

النسويات يطلقن على هذا العمل اسم **الجهد الذهني**

والمقصود ب**الجهد الذهني** هو الحاجة الدائمة للتذكر

تذكر إضافة القطن لقائمة المشتريات...

تذكر أن اليوم هو أخر يوم
لطلب توصيل الخضروات

تذكر ضرورة دفع أتعاب
جليسة الأطفال مقابل خدماتها
الشهر الماضي

لقد كبر طفلي وبدأت ملابسه تضيق عليه
يجب أن يأخذ طلفي تطعيمته
ليس لدى زوجي ملابس نظيفة للعمل غداً

تتحمل النساء هذا الجهد الذهني كاملا لوحدهن

وهو جهد دائم ومستنزِف. وهو
جهد خفي غير مرئي ولاملموس

وعلى الرغم من أن معظم الأزواج الذين أعرفهم يقولون
أنهم يساعدون زوجاتهم في المنزل

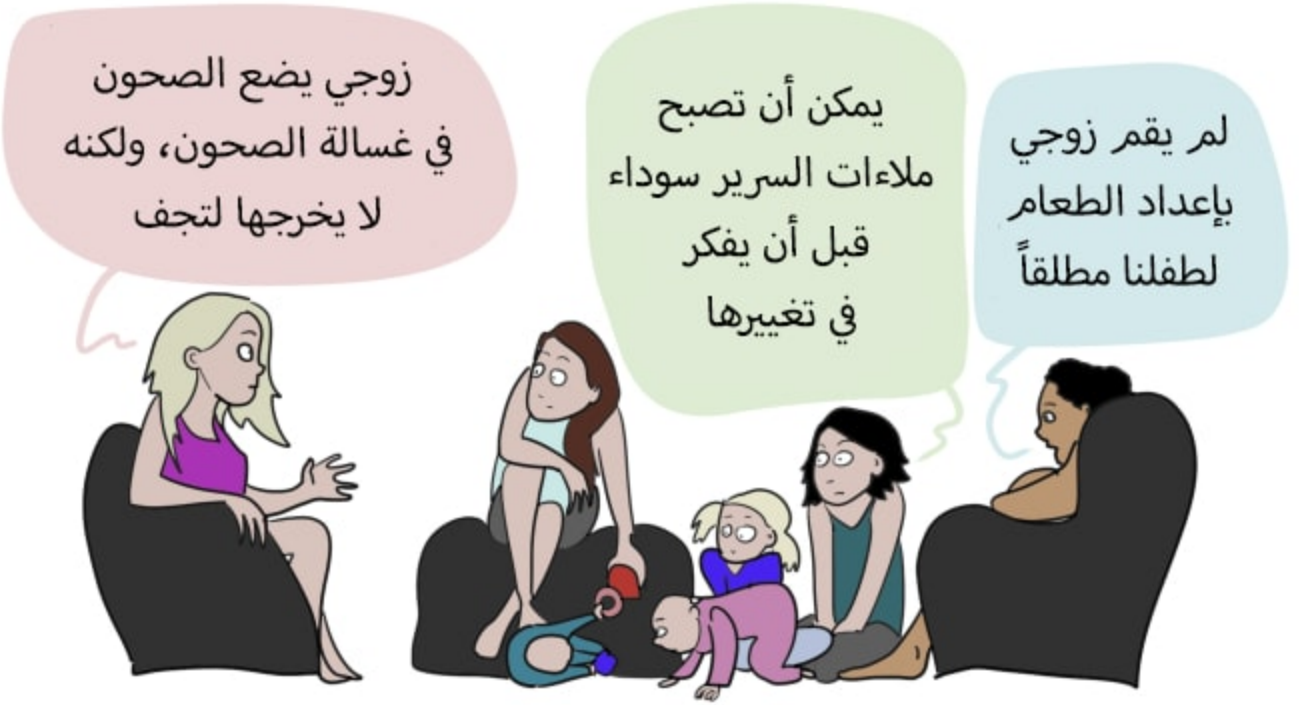

إلا أن لزوجاتهم وجهة نظر مختلفة تماماً

بالنسبة لي، يصبح هذا الجهد واضحاً عندما
أقرر القيام بمهمة واحدة بسيطة، مثل
تنظيف وتريتب الطاولة

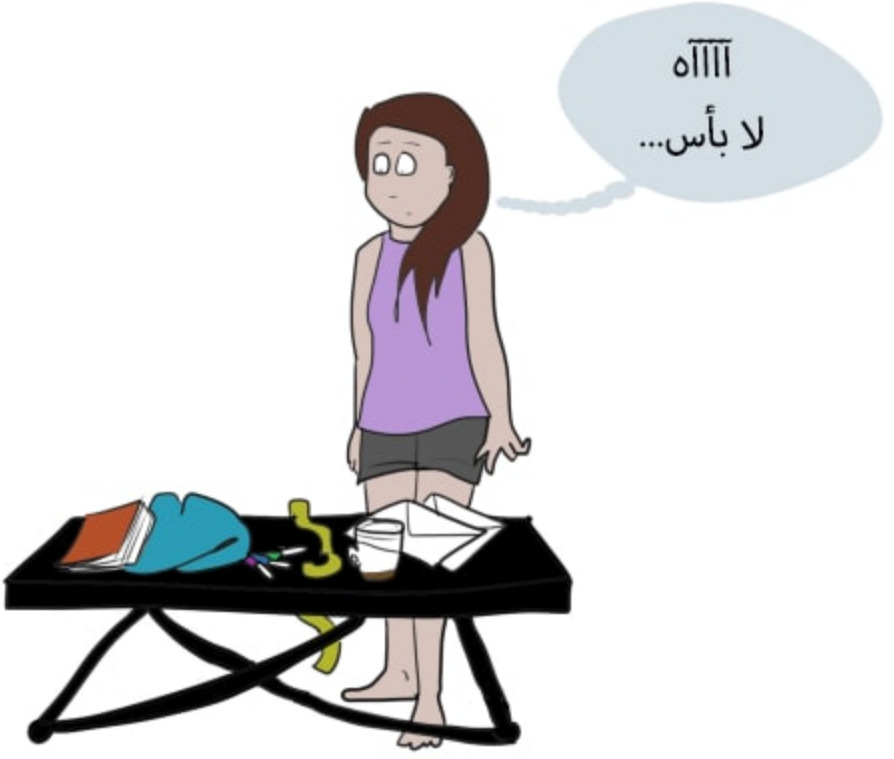

أبدأ بالتقاط الأشياء على الطاولة لأضعها في مكانها

ولكن في طريقي، أجد منشفة متسخة على الأرض، أحملها لأضعها في سلة الغسيل

التي أجدها ممتلئة...

أحملها واتجه لغسالة الملابس

وبينما أضع الخضروات في الثلاجة
أتذكر أنني يجب أن أضيف
الخردل لقائمة المشتريات

وأجد الخضروات التي اشريتها
ويجب أن أضعها في
الثلاجة

وهكذا يستمر الوضع....
وفي الأخير، لن أتمكن من تنظيف الطاولة
إلا بعد ساعتين

وأعود لأجدها مليئة بالأشياء
وتتطلب إعادة ترتيب
في المساء

إذا طلبت من زوجي أن يرتب الطاولة، فلن يقوم إلا بترتيب الطاولة

ستبقى المنشفة على الأرض

وستبقى الخضروات على منضدة المطبخ

ولن نجد الخردل للعشاء

تماماً مثلما حصل مع صديقتي جي، التي طلبت من زوجها قبل أن تذهب للنوم:

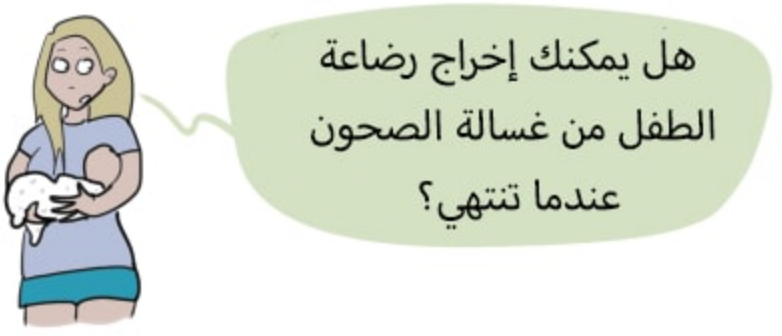

وعندما استيقظت من النوم لتعطي الطفل رضعته، وجدت غسالة الصحون مفتوحة، وجميع الصحون لم تزل فيها

وهذا يعني أن أزواجنا يرفضوا أن يشاركونا تحمل
أعباء **الجهد الذهني**، عندما يطلبوا منا
إخبارهم بما يجب عليهم القيام به

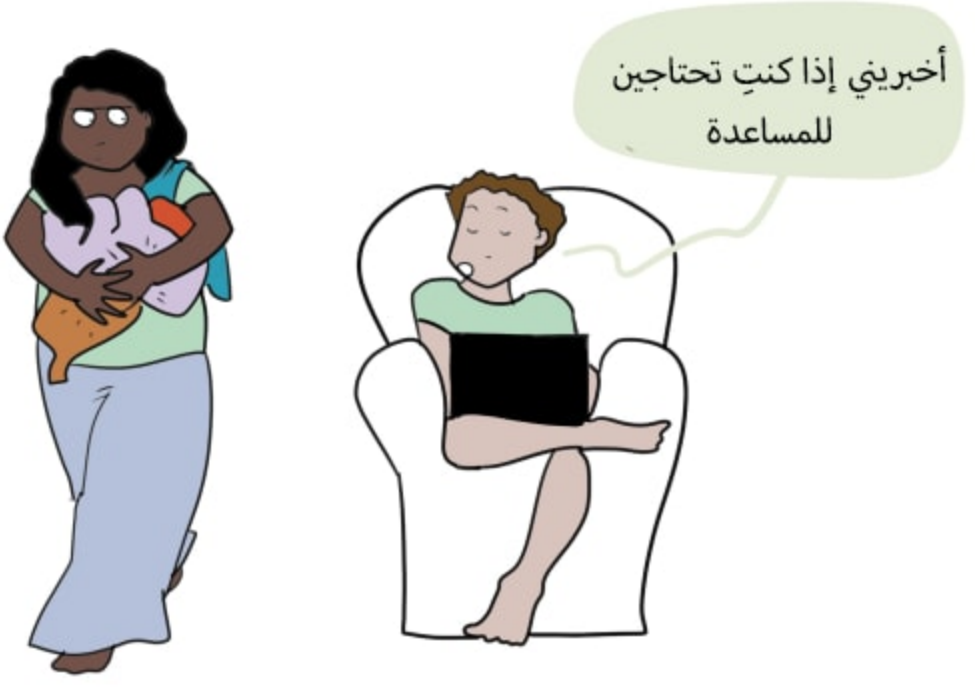

وبالتأكيد أن أسباب هذه التصرفات لست فطرية ولا جينية

فالنساء لم يخلقن بحب فطري لتنظيف وترتيب الطاولات

تماماً مثلما لم يخلق الرجال بعدم اهتمام بالأشياء المرمية من حولهم

ولكننا جميعا نولد في وسط مجمتع،

وهذه المجتمعات تعطينا منذ ولادتنا
عرائس وألعاب على شكل مكانس
وأدوات تنظيف

وتمنع الذكور من اللعب
بذات الألعاب، وتشعرهم
بالخجل والعار إذا لعبوا بها

وفي هذا المجتمع، نرى أمهاتنا وهن يقمن بجميع أعباء المنزل، بينما تنحصر مسؤولية الأباء بتنفيذ التعليمات

ويساهم الإعلام والثقافة في ترسيخ ونشر صورة النساء كأمهات وزوجات يبقين في المنزل بينما يذهب الرجال لعيش مغامرات رائعة بعيداً عن المنزل

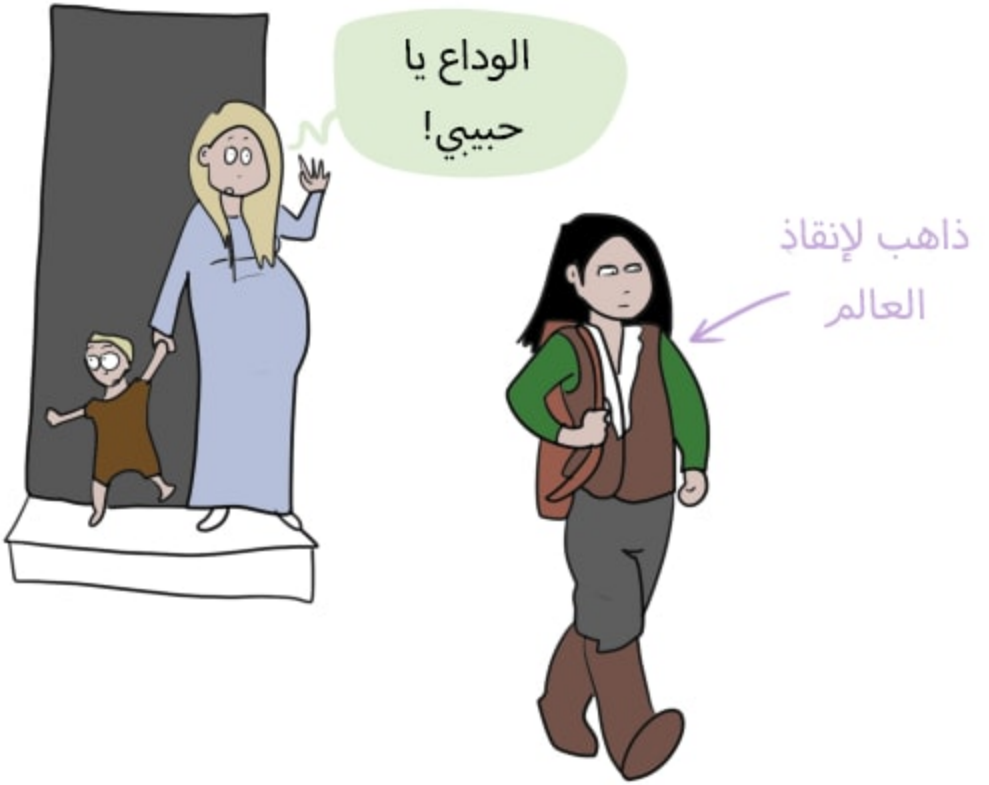

هذا الترسيخ والتكييف سوف يؤثر على حياتنا
من طفولتنا وحتى نصبح بالغين

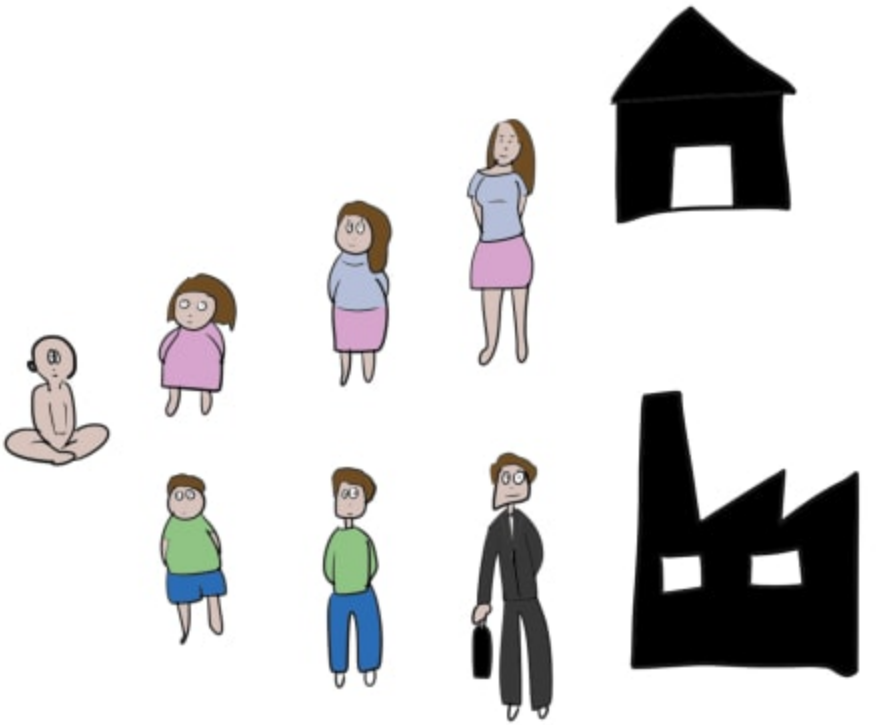

وعلى الرغم من دخول النساء لبيئة العمل كموظفات
وعاملات إلا أن مهام المنزل لازالت مسؤولية
النساء فقط

عندما نصبح أمهات، فإن المسؤوليات في المنزل والعمل تتضاعف بشكل كبير قد يفوق قدرتنا.

يستطيع أزواجنا العودة للعمل
بعد مرور ١١ يوم من ولادة طفل جديد

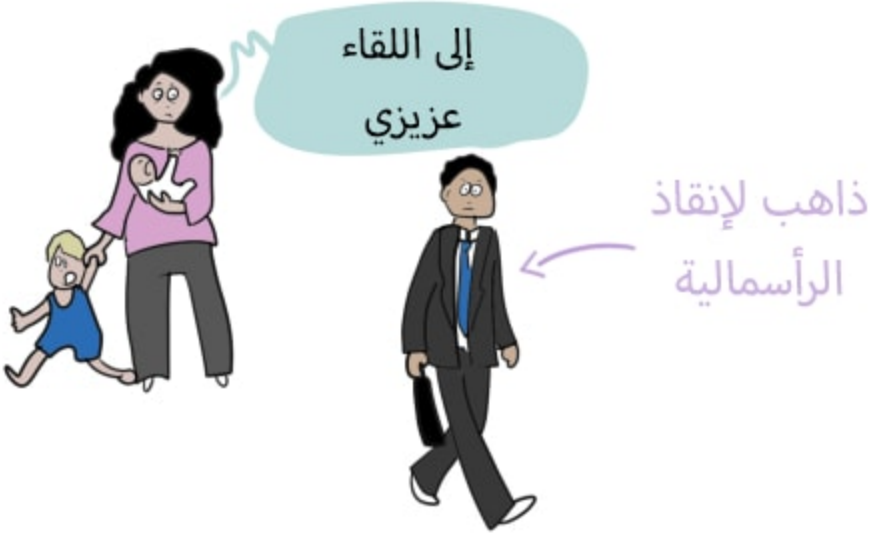

وهذا يبدو أمرا طبيعيا بالنسبة له...

وخلال هذا الوقت، وبينما تحاول أجسادنا استعادة صحتها بعد الولادة ومع المعاناة مع الغرز والحرمان من النوم، سنفكر في ونهتم بكل ما يحتاجه الطفل

اختيار جليسة الأطفال

شراء الملابس...

الفحوصات والمواعيد الطبية...

إعداد الطعام...

وعندما نعود للعمل، ستزداد الأمور سوءا حتى يصبح من الأسهل أن نقوم بكل شيء بأنفسنا عوضا عن إضاعة الوقت والجهد في الجدال مع أزواجنا ليقوموا بمسؤلياتهم

ولهذا نجد أباء لأطفال يبلغون عدة سنوات،
ولا يعلمون من أين يشتروا لأطفالهم ملابس،
إو ماذا يطعمونهم، أو ما هو موعد التطعيمة القادمة
أو حتى رقم جليسة الأطفال

بالتأكيد لا يوجد ما يجبرنا على القيام بكل هذا
ولكن المشكلة تكمن في حقيقة أننا لو
توقفنا عن فعل كل هذا فإن العائلة بأكلمها ستعاني

ولهذا تشعر معظم النساء أنهن وحدهن
من يتحمل الجهد الذهني، وهو ما يدفعهن
للتضحية بمهنهن أو أوقات راحتهن الخاصة
للقيام بكل هذه المهام

١

في الواقع، أنا أعلم ماذا سيكون تعليق معظم الناس:

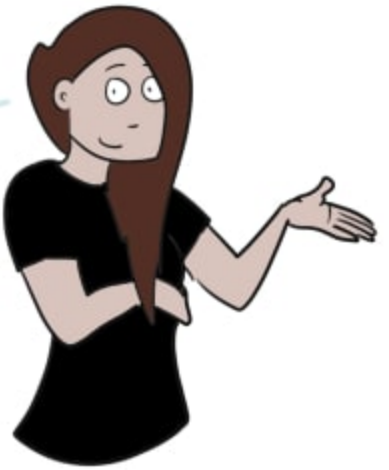

٢

هذا غير صحيح! أنا بالفعل أقوم بنصف المهام في المنزل

حسناً، ولكن هذا لا يغير الواقع
(حاول أن تتأكد من الأمر
مع زوجتك)

فحتى وإن كنت تساعد في منزلك، فذلك
لا يغير من أصل المشكلة: وهي
أن النساء، تبعا للإحصائيات،
لازلن يقمن بالنصيب الأكبر من
مهام إدارة المنزل

حسب دراسة قام بها معهد الدراسات
الفرنسي، أظهرت الإحصائيات أن عدد
الساعات التي تقضيها الفرنسيات في
القيام بمهام المنزل أكثر ب٢٥ مرة
مما يقضيه الرجل

وعندما يتم تقليل هذا الفارق،
فإن هذا لا يكون بسبب قيام
الرجال بنصيبهم من المهام

ولكن لأن الأسر الغنية أو ذات
الاستطاعة تلجأ للاستعانة بنساء
فقيرات وغالبا مهاجرات
للقيام بهذه المهام

ولا يمكننا في الحقيقة أن نصف
هذا الحل بأنه حل جيد

في البدء، سيكون من الجيد أن
يصر الأباء على حقهم في التواجد
مع عائلاتهم خلال الأشهر الأولى
من ولادة أطفالهم

ولكن الواقع اليوم، هو أن النسويات
فقط هن من يطالبن بزيادة مدة إجازة
الأبوة، ودون نجاح يذكر...
لقد حان الوقت ليستلم الأباء
زمام المبادرة!

وهذا لأن التغيير الحقيقي
لن يتم مالم يتعلم الرجال أن
الاهتمام بمنازلهم مسؤوليتهم

من المفيد أيضا أن نبدأ من البداية، وأن نقسم المهام المنزلية اليومية وغير الطارئة

حتى وإن كان هذا يعني أن نتخلى عن هوسنا بالتقاط الأشياء المرمية على الأرض

أو أن نخرج من المنزل دون التأكد من أن كل شيء تم إعداده وتجهيزه مسبقا، وألا نشعر بتأنيب الضمير حيال ذلك

أن نحاول أن نعكس الأدوار ليستشعروا حجم الجهد سيكون مجدياً أكثر من الجدال والمواجهات

وبالتأكيد، الأهم هو ألا نربي
أطفالنا تبعاً للصور والقوالب
التقليدية لمهام
المرأة والرجل

فمن واجبنا أن نمنحهم
حياةً ومستقبلاً
أفضل

حسناً، يمكنني أن أتحدث
للأبد عن هذا الموضوع!
ولكنني سأتوقف هنا..

سوف أتحدث في سلسلة
رسومات قادمة عن
الجهد العاطفي، الذي
يلقى أيضاً على عاتق النساء

كونوا بخير،
إلى اللقاء!

Emma.
إيما